Date: 01/12/2023

الاحتلال يُنكل بالأسرى الفلسطينيين

تجريد من الملابس، تهديد بالاغتصاب، تجويع، ضرب وحشي على كافة أنحاء الجسد

لا بد من توفير حماية دولية عاجلة وإلا سنكون أمام كارثة

قالت المنظمة العربية لحقوق الإنسان في بريطانيا إن شهادات الأسرى المُحررين من النساء والأطفال عن التنكيل الذي يتعرضون له في السجون تدق ناقوس الخطر وتدعو إلى التحرك العاجل من أجل انقاذ الأسرى من أيدي عصابات همجيه لا ترحم ولا تبالي بأي قوانين أو شرعة دولية.

وأوضحت المنظمة أن 240 أسيرًا فلسطينيًا تم إطلاق سراحهم في صفقات تبادل منذ دخول الهدنة حيز التنفيذ الجمعة الماضية -24 نوفمبر/تشرين الثاني 2023-، منهم 71 أسيرة و169 طفلًا، مضيفة أن هؤلاء الأسرى المحررين سردوا وقائع مرعبة ومروعة يتعرض لها الأسرى يوميًا، تضاعفت حدتها مع حرب الإبادة الجماعية التي شنها الاحتلال على قطاع غزة في السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي.

في شهادتها عما كان يحدث داخل السجون قالت الأسيرة المُحررة لمى خاطر -من سجن الدامون- أنها اقتيدت وهي مقيدة ومعصوبة العينيين إلى غرفة التحقيقات حيث حقق معها ضابط من المخابرات هددها بالاغتصاب بالاشتراك مع 20 جنديًا -قال إنهم برفقته بالغرفة وقت التحقيق-،كما هددها بحرق وقتل أبنائه وقال إنه مستعد لقتل 50 ألف طفل فلسطيني ليشفي غليله، وأضافت لمى أن جميع الأسيرات

تعرضن للضرب بصورة متكررة منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول، مع حرمانهم من الخروج من الزنازين سوى ربع ساعة يوميًا للحمام -مرة واحدة فقط-، وأحيانًا كن يمنعن من ذلك.

ونبهت خاطر إلى وجود ما لا يقل عن 10 أسيرات من قطاع غزة، تم اعتقالهن قبل الهدنة بيومين، وبينت أنهن أكثر من تعرضن للإذلال والمهانة والتعذيب النفسي والجسدي، مضيفة أن الاحتلال اعتقلهن بعد فصلهن عن أطفالهن بصورة انتقائية اثناء تهجير السكان من الشمال عبر شارع صلاح الدين باتجاه الجنوب كما تم نزع حجاب تلك الأسيرات داخل السجون وإعطائهم زي خاص لتمييزهن عن باقي الأسيرات.

الأسيرة المحررة عهد التميمي أكدت على وجود أسيرات من قطاع غزة، ولفتت إلى المعاناة التي يتعرضن إليها هن وجميع الأسيرات في السجون، مضيفة إلى أن الاحتلال هددها شخصيًا بقتل والدها الأسير إذا حاولت التحدث للإعلام أو نقل ما يجري داخل السجون.

أما الأسيرة المُحررة هنادي الحلواني فقالت في شهادتها إن الأسيرات "يعشن كابوسًا بعيد عن أعين العالم"، وروت تفاصيل مرعبة عما مرت به أثناء فترة احتجازها الأخيرة هي وبقية الأسيرات اللاتي كن معها في نفس المكان.

وقالت الحلواني إنها تعرضت للصعق بالكهرباء والضرب المبرح في جميع أجزاء جسدها، فضلًا عن الإذلال والإهانة عبر البصق على وجهها، ورمي القمامة عليها، وتهديدها بالاغتصاب والتحرش الجنسي والتحدث معها بعبارات مهينة وألفاظ بذيئة.

وأضافت الحلواني أن الاحتلال تعامل بطريقة مجردة من أي إنسانية، ولم يراع أي ظروف لأي أسيرة، بعضهن كن حوامل، والبعض الآخر كان قد أجرى للتو عمليات جراحية لكن ذلك لم يمنع قوات الاحتلال من تعريضهن لإيذاء بدني ونفسي، بالإضافة إلى المداهمات المتكررة للزنازين والاعتداء

على الأسيرات بقنابل الغاز المسيل للدموع، وسحب كافة الامتيازات التي حصل عليها الأسرى والأسيرات بعد سلاسل الإضرابات على مدار الأعوام الماضية.

ولفتت الحلواني إلى أن الفترة الأخيرة شهدت تزايد كبير في عدد الأسيرات الجديدات، وكان يقابل هذا بتكدس كبير في الزنازين، وتقليل واضح في الموارد من الألبسة، والأطعمة الرديئة بالفعل، والوقت المسموح به خارج الزنازين للحمامات، بل أضافت أن البعض كان يمنع تمامًا من الذهاب للحمام لأيام، مع فرض عزلة تامة عن الجميع، بما فيهم الأسيرات في الزنازين المجاورة.

بالإضافة إلى شهادات الأسيرات، فإن ما نقله الأطفال المحررون يكشف واقعًا مروعًا لا يتصوره عقل فقد أكدوا أنهم وباقي الأسرى يتعرضون للضرب الوحشي باستمرار الذي أدى بالفعل إلى مقتل ستة أسرى منذ أحداث السابع من أكتوبر/تشرين الأول، كما يتعرضوا للتجريد من الملابس والتجويع والإهمال الطبي، فضلًا عن سماعهم ألفاظًا نابيه وشتمهم باستمرار من قبل جنود الاحتلال، كما تم تهديهم بإعادة الاعتقال إذا ما تحدثوا عما حدث لهم خلال الأسر.

وأشارت المنظمة أن الاحتلال وقبيل الإفراج عن الأسرى قام بمداهمة منازلهم وهدد الأهالي أنه في حال الاحتفال سيتم اعتقال أفراد الأسرة وتم طرد الأطقم الصحفية وتفريق الضيوف ووصل الأمر إلى قيام الاحتلال بمصادرة علب الحلويات التي توزع في مناسبات الإفراج عن الأسرى.

ونوهت المنظمة أن الاحتلال مستمر في حملات الاعتقال فعدد من تم اعتقالهم خلال أيام الهدنة ومنهم نساء وأطفال أعلى بكثير ممن أفرج عنهم في صفقات التبادل، فالاحتلال يجد نفسه مطلق اليد في الأراضي المحتلة ويستطع فعل ما يشاء في ظل الصمت الدولي المريع.

واستهجنت المنظمة التغطية الإعلامية الغربية لعمليات التنكيل والقمع في السجون فعلى الرغم من مقتل ستة أسرى في السجون لم تكترث لما يحدث في السجون، بل عمدت إلى التركيز على مشكلة

الرهائن الإسرائيليين في قطاع غزة وعندما يفرج عن أطفال ونساء من الجانب الإسرائيلي يتم الإشارة إلى العمر والجنس أما الفلسطينيون الذين أفرج عنهم من نساء وأطفال يشار إليهم فقط بأنهم سجناء.

وشددت المنظمة على ضرورة قيام الجهات الدولية المعنية بشكل عاجل باتخاذ إجراءات لحماية الأسرى فإتمار بن غفير رسم منذ توليه منصب الأمن سياسة للتنكيل بالأسرى، بل وأشرف شخصيا على عمليات قمع في السجون جرى خلالها ضرب الأسرى ورش غرفهم بالغاز ويخشى إن استمرت هذه السياسة أن يسقط عدد أكبر من القتلى في صفوف الأسرى.

المنظمة العربية لحقوق الإنسان في بريطانيا